

سيرة السريالي بونويل تعرض في مهرجان القاهرة السينمائي

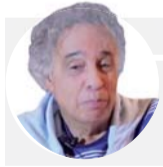
يريد من صديقه أن يركز على تصوير هموم سكان تلك المنطقة، لكنه يصطدم دوماً بمتطلبات بونويل المقرطة، كإصراره على أن يمثل سكان القرى بعض المشاهد بدلاً من التقاطها بشكل طبيعي والتعامل مع الحيوانات بقسوة كإطلاق النار على ما عجز جلي فقط لكي يتمكن من تصويرها وهي تسقط.

المخرج الإسباني سلفادور سيمو صنع فيلم رسوم متحركة يتناول سيرة لويس بونويل رمز المذهب السريالي في السينما

أما الصراع الآخر فداخلي حيث يحاول بونويل أن ينتزع نفسه من ظل سلفادور دالي ومن تصوراته عن شعور والده حياله، وعن غرابة أطواره ليصنع فيلمًا عن مجتمع مهمش لا يعرف عنه الإسبان شيئاً. ويمزج الفيلم بين الرسم المتحرك ولقطات حقيقية من أفلام بونويل، لاسيما من فيلم "أرض بلا خبز"، الذي أثار عرضه في إسبانيا في عام 1932 جدلاً شديداً دفع المحافظين لمنع توزيعه في أنحاء البلاد بحجة أن الفيلم "يشوه السمعة الطيبة للشعب الإسباني".

كوميديا سوداء تفتح الحدود الجزائرية المغربية

وقال مخرج العمل حسن بن جلون في مناقشة عقب عرض الفيلم إنه استوحى القصة من واقعة حقيقية كان هو بطلها في الماضي عندما علق بين حدود دولتين قبل نحو أربعة عقود. وقال "هذه قصة واقعية حدثت معي عندما كنت انتقل من النمسا إلى تشيكوسلوفاكيا وكانت معي صديقة شابة، وبعد مرور السنوات فكرت في تحويلها إلى فيلم مع تسليط الضوء على القضية الفلسطينية". وأضاف "لا أستطيع الإدعاء أنني الأجدر بالتعبير عن مشكلات الفلسطينيين، لكني أشعر أن القضية الفلسطينية تنسج رغم أنها هي القضية الأولى عربياً". وعن اختياره لأن يكون البطل موسيقياً وتوظف ذلك في الفيلم، قال بن جلون "إن الفن هو غالباً العنصر المشترك بين الشعوب العربية الذي يجمع ولا يفرق، وهو عابر للحدود حتى مع وجود حواجز وبوابات".



حسن بن جلون

الفيلم مستوحى من قصة واقعية حدثت معي فعلياً وأنا شاب

ومن جانبها كشفت المنتجة رشيدة السعدي عن بعض الصعوبات التي واجهت الفيلم، ومنها جنسية البطل رمزي مقدسي الذي قابل في الواقع عقبات في التصوير بسبب تأشيرة الدخول والإقامة بالمغرب. وقالت "تصوير الفيلم استغرق شهراً، لكننا لم نستطع الحصول له سوى على تأشيرة دخول لمدة 15 يوماً، لذلك خضنا بعض الصعوبات لتمديد إقامته".

ويتنافس فيلم "من أجل القضية" على جوائز مسابقة أفاق السينما العربية بمهرجان القاهرة السينمائي الحالي، والتي تضم 12 فيلماً.



فيلم مغربي يعبر الحدود بوهية فلسطينية

القاهرة - إذا كان المذهب السريالي اقترن باسم سلفادور دالي في الفن التشكيلي، فإن اسم المخرج الإسباني الشهير لويس بونويل هو المرادف لهذا المذهب في السينما. لكن المخرج الإسباني سلفادور سيمو أراد أن يصنع فيلم رسوم متحركة يتناول سيرة بونويل الإنسان، الذي حارب كوابيسه وهواجسه ليصنع فيلمًا وثائقياً بعيداً كل البعد عن البيت الثري الذي نشأ فيه.

ويحكي الفيلم، الذي يعرض ضمن قسم البانوراما الدولية في الدورة الحادية والأربعين من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، رحلة بونويل ورفيقه ومنتجه رامون أتيين لتصوير الفيلم الوثائقي "أرض بلا خبز" عن إقليم لاس أورديس الفقير بعد أن سلمه أحد علماء الأنتروبولوجيا دراسة قام بها عن سكان ذلك الإقليم على أن يصنع بونويل فيلمًا عنه.

وبالتوازي مع رحلة بونويل الشاقة لإخراج الفيلم، يأخذنا المخرج سيمو في رحلة داخل كوابيس بونويل وهواجسه التي تتمحور حول طفولته المضطربة وعلاقته المعقدة مع والديه. كما يصور الفيلم الهالوس البصرية التي كان يعاني منها المخرج والتي كانت تدفعه للتصرف بطريقة اعتبرها البعض غريبة الأطوار. ويجسد الفيلم صراعاً من مستويين، أحدهما خارجي بين بونويل وأتين الذي

«فتح أبواب السينما» يحتفي بمسيرة محمد ملص

ومضات عن مخرج سوري استثنائي في فيلم لبناني إماراتي



محمد ملص الإنسان والفنان سينان

يطالب نزار عنداري المسؤولين على صناعة السينما في العالم العربي بمزيد تشجيع تمويل مثل هكذا أفلام التي تروي سيرة ومسيرة أيقونات السينما العربية، وأن يقدموا جهداً أكبر في عملية ترميم سينما بعض الأقاليم القديمة التي أصبحت جزءاً من التراث السينمائي العربي، والتي وجب المحافظة عليها لأهميتها القصوى، مستشهداً بقوله "جميعنا يعلم عن الترميم الجيد الذي كان لفيلم المومياء لشادي عبدالسلام، حيث أرجو أن يمتد الاهتمام أكثر فأكثر لترميم أفلام أخرى لمخرجين آخرين".

المخرج نزار عنداري يرى من الضروري أن يهتم صناع الأفلام العرب بإنتاج أعمال عن آباء السينما العربية وأمهاتها

وعبر دقائق الفيلم قدم عنداري مادته من خلال الحديث المباشر للصحف ملص حيناً والحركة حيناً آخر، وكان حديث ملص متارجحاً بين الزمن الحالي والمفترض وبين الحقيقة والخيال والرؤى. ويرى عنداري أن المزج في هذه الحالة يعطي الفيلم جمالاً أكبر، قائلاً "كم تمنيت لو أنني امتلكت زمناً أكبر في الفيلم، لأوجدت مزيداً من هذه السينما المليئة بالإبداع. فسنيما محمد ملص وحياته الإبداعية كقيلتان بأن تقدماً مادة غنية لساعات طوال، يمكن من خلالها مزج الحقيقي بالواقعي بالحلم واليقظة".

ويسترسل "في السينما السورية والعربية الكثير من المواضيع الهامة التي تصلح لتقديمها بهذه الشاكلة، فمن يعرف مثلاً مرحلة سبعينات القرن الماضي، سيعلم أنه كان في سوريا محمد ملص وعمر أميرالي وأسامة محمد وغيرهم، الذين أوجدوا حراكاً سينمائياً هاماً، منها النادي السينمائي الذي قدم المئات من الأفلام وكذلك المحاضرات التي شكلت للكثير من المتابعين خلفية ثقافية كبرى في فن السينما. هذا النادي الذي

قدم الحركة السينمائية دون حواجز، وأنا أعرف أن هناك أفلاماً قد تم عرضها من إثيوبيا مثلاً في فعاليات هذا النادي". وعن الجهود التي بذلت في إنجاز الفيلم يؤكد نزار عنداري "لولا جهود وإيمان فريق العمل كاملاً، بدءاً من الجهة المنتجة وحتى أصغر فني ما وصلنا هنا، وأنا مدين لكل هؤلاء بكل الشكر، خاصة الفنان محمد ملص الذي لم يعتبر المشروع فيلمًا سينمائيًا يحق عنه فحسب، بل كان حاضرًا إنسانياً حين بدأه، حيث قدم للفيلم الكثير من ثقافته وعلمه وفقته".

عادي، لذلك قدمته باللقطات السينمائية العائدة له وفي ما يشبهها: انعكاس الماء، السمكة، الباب، النافذة وتفاصيل أخرى. أردت من خلالها أن أثبت حالة التكامل بين سينما ملص وسينما الفيلم الذي تقدمه".

رصد الفيلم بكثير من الثاني مراحل متعددة في حياة محمد ملص فنياً وفكرياً وسياسياً، بدءاً من الطفولة في مدينة القنيطرة التي نشأ فيها وتعرفه على فن السينما، مروراً بدراسته في موسكو ومشاركته نفس الغرفة مع الروائي المصري صنع الله إبراهيم، إلى استعراض مجموعة من أفلامه. فكانت كاميرا عنداري تتابع بحماس وأحياناً بمكر محبب حيثيات دقيقة في تلك الحياة.

يقول عنداري "في حياة محمد ملص مغامرات إنسانية وفنية كبرى، وتفاصيل تتداخل فيها أشكال الحياة، أرى أن السينما سجل كامل للحياة، بل هي الحياة بتفاصيلها. لم أتو أبدأ أن أصنع فيلمًا دعائياً عنه، لذلك عندما صورت العمل اتجهت لأماكن مختلفة وحالات يبدو لي أنها لم تسجل معه سابقاً".

وعلى مستوى المونتاج يؤكد المخرج أنه عمل على إضفاء روح جديدة على مادته السينمائية تتناسب مع اللحظة السينمائية النادرة التي سجلها، ويقول "كنت موقناً أنني أمام قصة سينمائية مختلفة، بدأت مسيرتها النضالية في الحياة والسينما مبكراً، من يعرف سينما ملص سيوعي أنه منذ فيلم 'القنيطرة 74' ينتقد الحالة الإعلامية والفنية وغيرها التي كانت سائدة، وأنه استمر على هذا النهج الذي ربما كلفه بعض الخسارات لكنه أكسبه رصيذاً محترماً عند السينمائيين".

أيقونة عربية

شهد فيلم نزار عنداري خلال فعاليات مهرجان القاهرة السينمائي الحالي، تقديم العرض العالمي الأول له، وذلك أمام جمع من المهتمين والمتابعين لفن السينما في العالم.

وعن المهرجان يقول "القاهرة السينمائي هو أحد أهم المهرجانات السينمائية الدولية ويتمتع بمكانة مرموقة، وأن يقدم لي فيلم في هذا المهرجان الكبير وعن قصة سينمائية كبيرة، فإن هذا أمر يشرفني ويسعدني طبعاً، لن أقول إلا أن محمد ملص جدير بأن تصنع عنه أفلام، ولعل مسألة إنتاج أفلام عن آباء وأمهات السينما العربية جديرة بالاهتمام. فنحن نمتلك العديد من الأسماء التي يمكن أن تقدم في سينما خاصة للاحتفاء بهم وبمكانتهم في سينمانا".

استحدثت إدارة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، في دورته الحادية والأربعين، برنامجاً جديداً بعنوان "بانوراما خاصة: مواهب سينمائية"، حيث يتم من خلاله عرض لتاريخ خمسة سينمائيين عرب وعالميين، منهم المخرج السوري محمد ملص، الذي شارك في عدة دورات سابقة لمهرجان القاهرة، حيث عرض المهرجان فيلمًا يتناول تاريخه السينمائي، من إنتاج لبناني إماراتي، بعنوان "فتح أبواب السينما: محمد ملص" إخراج نزار عنداري.

سينما أوطانهم، وهم: الفيلم البرازيلي "بابينكو: خبرني عندما أموت" من إخراج بريرا بان، وتدور أحداثه حول المخرج الراحل هيكتور بابينكو. وفيلم "شغف أنا مانياني" من إخراج إريكو شيراسيولو، ويتناول قصة الممثلة أنا مانياني أيقونة سينما الواقعية الجديدة في إيطاليا.

أما الفيلم الثالث، فهو "فورمان ضد فورمان" من التشيك، إخراج هيلينا تريشيتوكوفا وجاكوب هيجنا، ويتناول سيرة المخرج العالمي ميلوش فورمان. فيما يتناول الفيلم الرابع مرحلة من حياة المخرج الإسباني الشهير لوي بونويل، وهو بعنوان "بونويل في مائة السلاخف" من إنتاج إسباني هولندي الماني مشترك للمخرج سلفادور سيمو.

فيلم مكرس

الفيلم الخامس الذي تناوله تظاهرة "بانوراما خاصة: مواهب سينمائية"، هو الفيلم اللبناني الإماراتي "فتح أبواب السينما: محمد ملص"، الذي أتى بوحا شفافاً في خبايا حياة المخرج السوري محمد ملص المبدع والإنسان، الأمر الذي خلق فيه أمزجة مختلفة تتساقط من بعضها البعض، ترجمها المخرج نزار عنداري باستخدام أكثر من لغة سردية سينمائية في الفيلم.

وعن هذا التفصيل يقول عنداري "حاولت أن أقدم الفيلم بطريقة عصية مستخدماً طرائق سينمائية تعرف الآن في وثائقيات تتحدث عن شخصيات محددة، الفكرة التي كانت تؤرقني، أنني أريد الوصول بالمشاهد لأن يعي بان في هذه الرحلة السينمائية إبحاراً في بيت السينما، حيث الإنسان المفعم بالعلم والثقافة الفنية والسينمائية".

ويضيف "عندما أنهيت العمل كانت لدي ست ساعات من المواد المصورة وحوالي العشرين ساعة من سينما محمد ملص، وهذا ما كان يدفعني لأن أنفذ الفيلم بزمن أكبر، ربما في تسعين دقيقة أو حتى أكثر، ولكنني توقفت بحزم هنا تجاه حالة التماهي الفني وأردت أن أصنع شيئاً جديداً وواظياً وموضوعياً، فكان الفيلم قرابة الساعة، حاولت فيها أن أشعر المتلقي بأن ما يتابعه عن محمد ملص يشبه إلى حد بعيد أي إنسان

نضال قوشحة
كاتب سوري

الابتداء كانت مع كتاب "سينما محمد ملص: رؤى مخرج مؤلف سوري" الذي صدر في الولايات المتحدة عن سلسلة "دراسات بالغريف في السينما العربية" بتوقيع كل من الأميركية سميرة القاسم من صندوق القدس للتعليم وتنمية المجتمع ونزار عنداري المخرج السينمائي والأستاذ في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة زايد في أبوظبي. ثم تطور الأمر لأن صار المشروع فيلمًا سينمائيًا أخرجه نزار عنداري وكان موضوعه محمد ملص.

من هناك، قدم المخرج نزار عنداري في النسخة الحالية من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي فيلمه "فتح أبواب السينما: محمد ملص" في عرضه العالمي الأول، وذلك ضمن تظاهرة "بانوراما خاصة: مواهب سينمائية" والتي كان هدفها الإجابة على سؤالين: ماذا يعني أن تكون مبدعاً؟ وما الأثر الذي يتركه فنان السينما في عالمه؟ تضم هذه التظاهرة عرض خمسة أفلام مكرسة لخمسة من السينمائيين في العالم والذين حققوا مكانة كبيرة في



فتح أبواب السينما

«فتح أبواب السينما: محمد ملص» رصد بكثير من الثاني مراحل متعددة في حياة محمد ملص فنياً وفكرياً وسياسياً